

## مميّزات الأقليات القومية في دولة إسرائيل

### مميّزات الأقليات القومية في دولة إسرائيل.

الأقلية هي مجموعة من الأشخاص المختلفين عن مجموعة الأكثرية. نحن نستعمل مصطلح أقلية في حالات كثيرة : أقلية من الطلاب المتفوقين، أقلية من الأولاد في اتجاه معين. عند تناولنا مميّزات سكّان الدولة، فإنّ مصطلح "أقلية" هو مصطلح يتطرق إلى مجموعات ذات مميّزات عينية، مع العلم بأنّ هذه المميّزات هي ذات أهمية من الناحية الثقافية والجماعية.

### ما هي "الأقلية"؟

الأقلية هي مجموعة أشخاص ضمن فئة الأكثرية وتختلف عنها بمميّزات قومية، إثنية، دينية، ثقافية، لغوية وغيرها، علماً بأنّ ثمة بعض المركبات الانتمائية وبعض المركبات المكتسبة.

هناك مقياسان للتمييز بين أنواع الأقليات في الدولة:

مقياس خارجي - تحدده الأكثرية التي تميز بينها وبين مجموعات الأقلية.

مقياس داخلي: يميّز أبناء الأقلية أنفسهم عن الأكثرية بعدة مفاهيم تعزز الشعور بالانتماء، التعاطف والتضامن بين أبناء المجموعة. تتمثل الفروق بين الأكثرية ومجموعات الأقلية في مميّزات معينة، من ضمنها، مميّزات ثقافية، فروع لغوية، في العادات والتقاليد، في المعايير، في القيم، وفي مميّزات خارجية مثل اللباس. بالإضافة للأقليات الإثنية القومية نجد في دولة إسرائيل أقليات ثقافية أخرى مثل اليهود الحريديم الذين يشكّلون أقلية في نمط حياتهم وثقافتهم.

سنتناول في هذا الفصل مواطني دولة إسرائيل، أبناء الأقليات الإثنية القومية.

أقليات قومية داخل دولة قومية  
أقلية أصلية - مجموعة السكّان  
الأصلية التي أصبحت أقلية في  
وطنها بسبب حدوث تغييرات  
سياسية واجتماعية.  
أقلية مهاجرة - مجموعة السكّان  
التي هاجرت من دولة أخرى وأتت  
للاستيطان في مكان سكنها  
الراهن، غالباً بسبب الصعوبات  
التي واجهتها في الدولة الأصلية.

## ما هي مميزات الأقليات الإثنية القومية في إسرائيل؟

أبناء الأقليات الإثنية القومية في إسرائيل هم العرب، الدرّوز، البدو والشركس.

سنتمحور في هذا الفصل بهم وبمميّزاتهم. الأسئلة التي سنتناولها بالأساس هي:

• كيف يندمج العرب الدرّوز والشركس في العمل؟

• ما هي أوضاع الجهاز التربويّ والثقافيّ بين العرب والدرّوز؟

• هل وإلى أيّ مدى يؤدّي العرب، الدرّوز، البدو والشركس الخدمة العسكرية أو المدنيّة؟

• ما هي مميّزات الأقليات الإثنية القومية في إسرائيل؟ اختر أقلية إثنية واذكر مميّزاتها.

## العرب

تدمج الأقلية العربية في دولة إسرائيل<sup>1</sup> كافة المميّزات الرئيسيّة للأقلية، فهي أقلية قومية، إثنية، ثقافية، دينية، ولغوية.

من المميّزات الأخرى للأقلية العربية في إسرائيل كونها جزءًا من العالم العربيّ المحيط بدولة إسرائيل لا سيما وأن هناك علاقات قرابة تربط الكثير من أبنائها بعرب الدول العربية، ممّا يعني أن الأقلية العربية في إسرائيل تشكل جزءًا من الأكثرية المهيمنة في الشرق الأوسط، وكان العرب قد تحوّلوا في أعقاب حرب 1948 من أكثرية إلى أقلية في دولة إسرائيل، وهذه الحقيقة لها تأثيرها على علاقتهم بدولة إسرائيل كدولة قومية يهودية.<sup>2</sup> توجد في إسرائيل عدّة أقليات ناطقة بالعربية تشكل معًا حوالي % 20.5 من مجموع السكّان في إسرائيل منهم المسلمون، المسيحيّون والدرّوز.

على الرغم من أنّ لغة الدرّوز عربية، فإنّ تعريفهم كعرب يشكّل سؤالًا مركّبًا يثير خلافات بين الدرّوز أنفسهم وبين العرب عمومًا.

إنّ الأقلية العربية هي الأقلية الأكبر في إسرائيل حيث تبلغ نسبتها حوالي % 19 من عموم السكّان في البلاد، بمن فيهم سكّان شرق أورشليم القدس. (بدون الدرّوز). يعتبر أكثرية الناطقين بالعربية أنفسهم تابعين للأمة العربية وتعتبر نسبة كبيرة منهم نفسها منتمية للشعب الفلسطينيّ.<sup>3</sup> يعيش غالبيتهم في بلدات يبلغ عدد سكانها حتى خمسين ألف نسمة)، ويعيش بعضهم في مدن وبلدات مثل الناصرة وسخنين فيما تعيش أقليات في مدن مختلطة مثل: أورشليم القدس، يافا، اللد، الرملة، عكاّ وحيفا، حيث يسكنون في أحياء خاصّة بهم، فيما يعيش بعضهم في أحياء مختلطة يعيش البعض الآخر في قرى.

الأغلبية الساحقة من عرب إسرائيل هم مسلمون سُنيّون (% 17 من مواطني الدولة) وأقليات مسيحية (% 1.6).<sup>4</sup>

هناك خلاف تاريخيّ فيما يتعلّق بمسألة عدد العرب الذين عاشوا في أرض إسرائيل قبل الهجرة اليهودية الأولى في عام 1882 بالمقارنة مع عدد العرب الذين هاجروا إليها في نفس وقت الهجرات اليهودية. بالإضافة لذلك، هناك جدل حول السؤال الحقائق حيال ما هو مركّب التكاثر الطبيعي وما هو مركّب الهجرة في الازدياد الديمغرافي العربيّ في القرن العشرين. لا شكّ في أنّه كانت هناك هجرة عربيّة ملحوظة في النصف الأول من القرن العشرين إلى جانب الهجرة اليهودية، غير أنّ ثمة خلافًا تاريخيًا حول حجمها.

"ما يثير لديّ الحيرة والتردد كعربيّ إسرائيليّ هو أنّ شعبي في حالة حرب مع دولتي" (عضو الكنيست عبد العزيز الزعبي)

<sup>1</sup> المقصود هو الأقلية العربية بين مواطني إسرائيل فقط.

<sup>2</sup> راجع التفاصيل في فصل الهوية والمجتمع الإسرائيلي.

<sup>3</sup> راجع التفاصيل في فصل الهوية والمجتمع الإسرائيلي.

<sup>4</sup> من دائرة الإحصاء المركزية 2011، المعطيات صحيحة حتى نهاية 2010.

## كيف يندمج أبناء الأقلية العربية في العمل؟

تحول المجتمع العربي منذ قيام الدولة من مجتمع زراعي قروي إلى مجتمع غالبيته مدنيّة. نسبة مشاركة العرب في إسرائيل في سوق العمل أقل نسبياً من نسبة مشاركة عموم السكّان في إسرائيل، حيث تبلغ مساهمتهم في الناتج المحلي الخام (مجموع البضائع والخدمات المنتجة في المرافق الاقتصادية) ثمانية بالمائة فقط، رغم أنّهم يشكّلون حوالي 20 بالمائة من مواطني الدولة، ويُعتبر هذا أحد المؤشّرات لفحص العلاقة بين الانتماء الجماعي وبين حصّة المجموعة في الاقتصاد.

تتمثّل الفجوات بين اليهود والعرب أيضاً في الفجوات في الأجور، وفي المدخولات الضئيلة التي تؤدي إلى الفقر، وفي انعدام أماكن العمل والصناعة وفي العقبات التي تعرقل إقامة مشاريع تجارية عربيّة. كما تعاني الأقلية العربيّة من ضآلة التمثيل في الخدمات العامّة علماً بأنّ نسبة المواطنين العرب العاملين في الخدمات العامّة لم تتخطّ السبعة بالمائة<sup>5</sup>.

قرّرت حكومات إسرائيل في السنوات الأخيرة تنمية التطوير الاقتصادي والعمل للعرب في إسرائيل. في عام 2010 قرّرت الحكومة تنفيذ خطة خمسية اقتصادية للسنوات 2010-2014 يتمّ تطبيقها في 12 بلدة عربيّة، وفي عام 2007 أقيمت سلطة للتطوير الاقتصادي للوسط العربي، الدرزي والشركسي. وفي عام 2000 اتخذت الكنيست خطوات لتفضيل المصحح وأقرت تعديلات تشريعيين، هدفهما إتاحة التمثيل اللائق للعرب في خدمات الدولة وفي إدارات الشركات الحكوميّة. لكن على الرغم من ذلك، في عام 2011 فما زال فقط حوالي تسعة بالمائة من أعضاء إدارات الشركات الحكوميّة من العرب.

## هل وإلى أي مدى يؤدي العرب الخدمة العسكريّة والمدنيّة؟

حسب قانون خدمات الأمن، من عام 1986 فإنّ واجب الخدمة العسكريّة مفروض على كلّ السكّان الدائمين في إسرائيل بغضّ النظر عن الدّين، القوميّة أو العرق، لكن، على أرض الواقع وحسب ترتيبات قانونيّة، فهناك بعض المجموعات المعفاة من الخدمة العسكريّة، ومن ضمنها العرب، و فقط قلائل منهم يتطوّعون لأداء هذه الخدمة. مع ذلك، نجد بين البدو نسبة ملحوظة من التطوّع ولا سيّما لوحدة تقصّي الأثر في جيش الدفاع وفي كتيبة الاستطلاع الصحراويّة. ينبع الادّعاء المركزيّ لمنح إعفاء لعرب إسرائيل من أداء الخدمة في جيش الدفاع من المعضلة التي يواجهونها في حال اندلاع قتال بين دولة إسرائيل من جهة ودول عربيّة أو الشعب الفلسطينيّ، من جهة أخرى.

وعلى هذه الخلفيّة تعرض في السنوات الأخيرة الخدمة المدنيّة كبديل للخدمة العسكريّة باعتبارها وسيلة لدمج العرب في إسرائيل في المجتمع الإسرائيليّ ولتعزيز تعاطفهم معه ومع الدولة. من أجل تنظيم وترتيب الموضوع للرجال العرب (وللحريدم)، أقامت حكومة إسرائيل في عام 2007 مديرية الخدمة المدنيّة-الوطنية، حيث يقوم متطوّعو الخدمة المدنيّة الوطنيّة بالتطوّع لمدة عام واحد على الأقل في مجالات متنوّعة: في التربية، في الصحّة، في الرّفاه، في الأمن الداخليّ وفي العديد من المؤسّسات العامّة. ورغم أنّنا لا نجد إلا القليل من العرب الذين يختارون هذه الإمكانية فقد طرأ ارتفاع على عدد المتطوّعين للخدمة وبلغ في عام 2010 حوالي 1460 شخصاً بالمقارنة مع 1256 شخصاً في عام 2009، مع العلم بأنّ الفتيات يشكّلن أكثرية المتطوّعين للخدمة المدنيّة. ترفض بعض القيادات العربيّة في إسرائيل التطوّع من الناحيتين المبدئيّة والعملية مدّعين أنّها تشكّل مرحلة أولى في محاولة لتجنيد الشبان العرب لجيش الدفاع، وأنّها قد تمسّ بجويّتهم الجماعيّة كعرب إسرائيليين. جرت في إسرائيل

<sup>5</sup> فقط 6.7% من مجمل العاملين في الخدمات العامّة هم من العرب. يشكلّ الدرّوز والعرب 7.78% من مجمل العاملين، 56% من الأكاديميين العرب يعملون في القطاع العام. هنية مركوفيتش، التمثيل اللائق للسكان العرب، بمن فيهم الدرّوز والشركس في خدمات الدولة، تقرير مفوضية خدمات الدولة. كما كانت عليه الحال في عام 2011.

خلال صيف عام 2012 نقاشات حامية الوطيس حول الدمج المستقبلي لأبناء الأقلية العربية في الخدمة المدنية إلى جانب النقاشات حول خدمة اليهود الحريديم.

مهمة:

1. اقرأوا الفقرات التالية واشرحوا تعليقات كل كاتب لموقفه من موضوع الخدمة المدنية للعرب.
2. اكتبوا وعلّلوا موقفكم من موضوع انخراط الشباب العرب في الخدمة المدنية الوطنية.

### مواقف الجمهور العربي من الخدمة المدنية:

رئيس التجمع الوطني الديمقراطي، النائب جمال زحالقة: "من يختار التطوع للخدمة المدنية سيُعتبر منبوذاً من قبل المجتمع العربي. حقنا كأقلية قومية أن نحافظ على هويتنا. إننا نعتبر مجرد التطوع للخدمة محاولة لأسرلة أبناء الشبيبة لدينا، وهذه تعدّ مشكلة عصبية بالنسبة لنا،.. لا شك في أننا نساهم من أجل المجتمع. فنحن مجتمع عامل، ندفع الضرائب ومخلصون للقوانين. الحقوق في كل دولة ديمقراطية هي حقوق مطلقة والواجبات نسبية... سبق وحدثت مثل هذه الأمور حيث تقوم الدولة بإعفاء أقلّيات أخرى من تأدية الخدمة في جيش الدفاع".  
(شرون روفان-أوفير. "זחאלקה: ערבי שיעשה שירות לאומי יהיה מצורע", ynet, 27 באוקטובר 2007).

تعتقد رونا حجاجرة (21 عاماً) من عرب الحجاجرة أنّ "الخدمة المدنية هي خطوة ممتازة تمكّننا من التعرف على أشخاص، تقديم المساعدة لأشخاص في مؤسسات مختلفة. أنا أقوم بالتطوع في إحدى مدارس قريتنا وأساعد الطلاب والمعلمات. كما أقدم محاضرات للطلاب في مواضيع اجتماعية مثل العنف لزيادة الوعي". وأشارت بأنّها تحظى بدعم زوجها لها في هذه الخطوة، "والأشخاص الذين يعارضون الخدمة المدنية لا يفهمون مضمونها. وخاصة أعضاء الكنيست العرب. يجب أن أقول إننا نمنح المساعدة لأشخاص لا يقوم أعضاء الكنيست بمساعدتهم. على كل إنسان القيام بوظيفته" (חסן שעלאן, ערבים בשירות לאומי- רק לא לכפות בחקיקה, ynet, 21.05.12)

## الدروز

تبلغ نسبة الدروز 1.7%<sup>6</sup> من بين مواطني دولة إسرائيل وهم يشكلون مجموعة الأقلية القومية الثانية من حيث العدد. تسكن غالبيتهم في قرى لواء الشمال في مناطق الجليل الأعلى، الجليل الأسفل والجليل الغربي، وفي لواء حيفا وبالأساس في بلدة مدينة الكرمل، كما نجد أبناء الطائفة الدرزية في شمال هضبة الجولان التي انتقلت للسلطة الإسرائيلية في حرب الأيام الستة وتحوّلت إلى جزء من دولة إسرائيل في عام 1981.

بخلاف باقي الطوائف الدرزية في إسرائيل، فإنّ الأكثرية الدرزية في هضبة الجولان يشعرون بالانتماء إلى القومية السورية ويرفضون قبول الجنسية الإسرائيلية.

للدروز ديانتهم المستقلة، التي لا تفشى أركانها، وهي ديانة قد انبثقت عن الطائفة الشيعية قبل حوالي ألف عام في مصر، وهم ينتمون إلى النبيّ شعيب ويرفضون قبول منتهمين جدد إلى الديانة الدرزية. وهم يعرفون أنفسهم على أنهم طائفة مميّزة منفصلة وهذا التعريف القانوني لهم في إسرائيل. من الناحية اللغوية فإنّ الدروز يتكلمون اللغة العربية على غرار العرب المسلمين والمسيحيين، غير أنّ بعضهم لا يعتبرون أنفسهم عرباً.<sup>7</sup>

### كيف يندمج الدروز في العمل؟

في عشرات السنوات الأخيرة طرأت تغييرات جوهرية على عمل الدروز، وقد تغيّرت طبيعة عملهم من الاقتصاد القرويّ التقليديّ الزراعيّ إلى اقتصاد يعتمد على الخدمات والصناعة. يساهم انحراط الدروز في جيش الدفاع في دمجهم في الخدمات العامة وهم يشكلون واحدًا بالمائة من العاملين في القطاع العام<sup>8</sup>. ومع ذلك فإنّ الأقلية الدرزية تواجه نفس المشاكل التي يواجهها العرب عندما ينوون الالتحاق بالعمل، في قضية مصادرة الأراضي وفي عدم المساواة على العديد من الأصعدة.

### هل وإلى أيّ مدى يؤدّي الدروز الخدمة العسكرية والخدمة المدنية؟

من الناحيتين السياسية والأمنية، في النزاع الإسرائيليّ العربيّ اختار وجهاء وقادة الطائفة الدرزية موقفًا مستقلًا وانضمّوا إلى الجانب الإسرائيليّ، حتّى قبل إقامة الدولة بسنوات.

في عام 1956 فُرضَ التجنيد الإلزاميّ لجيش الدفاع على الدروز. وفي الوقت الراهن فإنّ 83 بالمائة من أبناء الطائفة الدرزية ينخرطون في جيش الدفاع، بالمقارنة مع 75 بالمائة من بين اليهود، والكثيرون منهم حتّى يؤدّون الخدمة في وحدات مختارة، يؤدّون الخدمة الدائمة ووصلوا إلى درجات رفيعة في سلك الضباط. هناك دروز، يحصلون على إعفاء من أداء الخدمة في جيش

<sup>6</sup> يبلغ السكان الدروز في إسرائيل حوالي 130.000 نسمة. حسب معطيات دائرة الإحصاء المركزية 2011.

<sup>7</sup> راجع استطلاع التعبير الذاتي عن الهوية لدى الدروز في إسرائيل في فصل "الهوية والمجتمع الإسرائيلي".

<sup>8</sup> هنية ماركوبيز، "يصادغ هولم لبني האוכלוסייה הערבית، לרבות הדרוזים והלארקסים בשירות המדינה"، ["דו"ח נציבות](#)

[שירות המדינה](#). נכון ל-2011.

هنية ماركوبيتش، التمثيل اللائق للسكان العرب، بمن فيهم الدروز والشركس في خدمات الدولة"، [تقرير مفوضية خدمات الدولة](#). كما كانت عليه الحال في عام 2011.

الدروز في إسرائيل هم الطائفة الثالثة من حيث عدد أبنائها في العالم، من بين حوالي 1.5 مليون درزي في العالم. (شوكي امرني، الدرزيين بين عדה لاوم ומדינה، אוניברסיטת חיפה، 2010).



رئيس الحكومة السابق إيهود باراك يصافح الزعيم الروحي للطائفة الدرزية الشيخ موفق طريف خلال احتفالات العيد 2000. مكتب الصحافة الحكومي بعدسة موشي ميلنر

الدِّفاع لأسباب دينية وقد ارتفعت نسبتهم<sup>10</sup> في العامين الأخيرين. مع ذلك، يُستشَفَّ من استطلاع للرأي جرى بين الدروز في عام 2009 بأنَّ غالبية الدروز يرغبون في تحويل الخدمة العسكرية إلى خدمة تطوُّعية أو حتى إلى إلغائها تمامًا<sup>11</sup>.

## الشركس

تعيش في إسرائيل طائفة شركسية صغيرة يبلغ عدد أبنائها 4000 نسمة، وهي تشكّل أقلية مستقلة. من الناحية الدينية يشكّل الشركس فرقة متفرّعة عن السنّة لكن، من كافّة النواحي الأخرى، فإنّهم يختلفون عن باقي المسلمين في إسرائيل. أصلهم من جبال القفقاز وليس من مناطق عربية، وليست العربية لغتهم وهم لا يعتبرون أنفسهم عربًا، وقد اختار الشركس إظهار كامل الولاء لدولة إسرائيل وهم يؤدّون الخدمة الإلزامية في جيش الدِّفاع.



عضوا الكنيست احمد الطيبي  
وطلب الصانع

مكتب الصحافة الحكومي

بعُدسة: عاموس بن غرشوم

فكروا: أيّ وعد من الوثيقة يتمثّل  
في الصورة؟

## ما هي مكانة الأقليات في دولة إسرائيل؟

سنتناول مكانة الأقليات في وثيقة الاستقلال وفي الواقع بمفاهيم مختلفة: المفهوم الديني، المفهوم الثقافي ومكانة اللغة العربية.

## ما هي مكانة الأقليات في وثيقة الاستقلال؟

تعهّدت دولة إسرائيل، باعتبارها دولة يهودية وديمقراطية، بالحفاظ على حقوق عموم سكّانها، ومنذ يوم إقامتها تمثّل الأمر في وثيقة الاستقلال التي تشمل فقرة حقوق وفيها التزام إزاء حقوق أبناء الأقليات في دولة إسرائيل، حيث جاء في الوثيقة: "دولة إسرائيل... تقيم المساواة التامة في الحقوق اجتماعيا وسياسيا بين جميع رعاياها من غير تمييز في الدين والعنصر والجنس وتؤمّن حرية الأديان والضمير والكلام والتعليم والثقافة وتحافظ على الأماكن المقدسة لدى كل الديانات". وبهذا تكون الدولة قد اعترفت بحقوق الإنسان والمواطن لجميع أبناء مجموعات الأقلية.

كما نجد في الوثيقة موقفاً خاصاً من عرب الدولة، حيث تعهد بمنحهم "المساواة التامة في المواطنة والتمثيل المناسب في جميع مؤسساتها المؤقتة والدائمة...".<sup>12</sup> بالإضافة لذلك فقد جاء في أوامر ترتيبات

السلطة والقانون، من عام 1948، بند 1 (أ)، بأنّه "سيتمّ إشراك ممثلي سكّان الدولة العرب الذين يعترفون بدولة إسرائيل في مجلس الدولة المؤقت كما يقرّره المجلس؛ عدم مشاركتهم بالمجلس<sup>13</sup> لا ينتقص من صلاحياته". في المقابل، بند 2 (أ) للأمر، الذي يتناول تمثيل الحكومة المؤقتة لا يتطرق إلى العرب\*.

## سؤال تفكيري:

ماذا يمكن ان نستنتج حسب رأيك  
من الفرق في صيغة وثيقة  
الاستقلال وصيغة أوامر ترتيبات  
السلطة والقانون بالنسبة للعرب؟

<sup>10</sup> מעובד עלפי אתר צה"ל, מאי 2012.

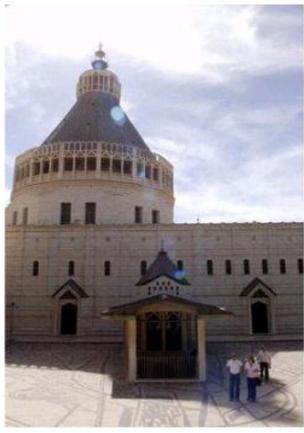
<sup>11</sup> استطلاع أجراه بروفييسور ماجد الحاج ودكتور نهاد علي، موقع الناطق بلسان جامعة حيفا. في استطلاع أجراه سليم بريك، وجد أن الغالبية يفضلون إلغاء الخدمة الإلزامية إذا لم يحصل الدروز على معاملة متساوية، وغالبيتهم يجزمون بان الدروز لا يحظون بتعامل متساو في إسرائيل.

<sup>12</sup> كما تعلمنا فإن وثيقة الاستقلال لا تحظى بمكانة دستورية قانونية ملزمة.

<sup>13</sup> مجلس- المقصود هيئة منتخبة - سلطة تشريعية.



قبر النبي شعيب عليه السلام هو  
مكان مقدس للدروز، على مقربة  
من قرية حطين  
مكتب الصحافة الحكومي  
بعدها موشي ميلنر 1998.



كنيسة البشارة في الناصرة  
مكتب الصحافة الحكومي بعدها:  
موشي ميلنر

مهمة: اجثوا عن معلومات حول  
التغييرات التي طرأت على منهاج  
التعليم في المدارس العربية خلال  
السبعينات

ما هي مكانة الأقليات في المجالات التالية: الدين، الثقافة واللغة؟

ما هي مكانة المؤسسات الدينية؟

كما أسلفنا، فإنّ وثيقة الاستقلال تضمن الحرية الدينية للمواطنين في دولة إسرائيل. هناك اعتراف بحرية العبادة لمواطني دولة إسرائيل اليهود وغير اليهود من المسلمين، المسيحيين والدروز، وبحقهم في ممارسة الفرائض الدينية وإحياء أعيادهم الدينية في مواعيدها حسب فرائض وشعائر دينهم. أوامر ترتيبات السلطة والقانون وقانون ساعات العمل والعطل، (من عام 1951) تعترف بأيام الأعياد والمناسبات الدينية لجميع الديانات التي تعترف بها الدولة على اعتبار أنّها أيام عطلة وراحة ممكنة بالنسبة لأبناء هذه الديانات (يُسمح لأبناء الأقليات الاختيار بين العطلة في الأعياد الرسمية في إسرائيل وبين العطلة في أعياد طائفته).

وفضلاً عن ذلك فإن القانون يحظر ممارسة التمييز بحقّ عامل بسبب عدم رغبته في العمل خلال يوم عطلته الأسبوعية حسب الحظر الذي تكتنفه تعاليم ديانتته . كما أنّ قانون

خدمات العمل، (من عام 1959) يحظر على أرباب العمل ممارسة التمييز في القبول للعمل

أو في نشر طلب لاستيعاب عمال جدد على خلفية قومية أو دينية، كما يحظر قانون

المساواة في فرص العمل (من عام 1988)، ممارسة التمييز ضد شخص ما بسبب انتمائه

القوميّ أو الدينيّ.

تموّل دولة إسرائيل جزءاً من الخدمات الدينية للمجموعات المختلفة حيث يرصد مكتب

الخدمات الدينية ميزانيات لإقامة وصيانة المؤسسات الدينية ودور العبادة والصلاة كالمساجد

والكنائس. كما تدفع الدولة رواتب رجال الدين وأصحاب وظائف مختلفة.

المكانة الشخصية — تُدار في إسرائيل حسب الأحكام الدينية ومن قبل مؤسسات دينية

بالنسبة لعموم مواطني دولة إسرائيل. يفرض على اليهود "قانون تحكيم المحاكم الدينية الرئاسية"

فيما يفرض على المسلمين قانون المحاكم الشرعية (1953)، كما تعترف دولة إسرائيل

بمكانة المحاكم الكنسية المسيحية وبصلاحيتها التحكيمية تجاه أبناء طائفتهم في شؤون الزواج

والطلاق، النفقة، حيازة الأطفال والوصاية عليهم، الميراث، التبني وقضايا الأوقاف الدينية<sup>14</sup>.

ما زال اعتراف الانتداب بالقيادة الدينية للطوائف المسيحية المختلفة كما كان عليه الحال في

حينه وهي تحصل على حصتها من ميزانية الدولة في كلّ عام. أضف إلى ذلك أن المكانة

الشخصية للدروز تُدار من قبل محاكم دينية خاصة اعترفت بها الدولة في قانون المحاكم

الدينية الدرزية (1962).

<sup>14</sup> كما كانت عليه الحال في فترة الانتداب البريطاني حيث تم الاعتراف بمكانة المحاكم الكنسية المسيحية في المرسوم 54 الصادر عن الملك في مجلس 1922.

حرية العبادة الدينية- جاء في قانون الحفاظ على الأماكن المقدسة من عام 1967 أنّ "الأماكن المقدسة تكون محمية من الانتهاك أو أيّ مسّ آخر ومن أيّ أمر قد يمسّ بحريّة وصول أبناء الديانات إلى أماكنهم المقدسة، لتأدية عباداتهم وشعائرهم أو بمشاعرهم تجاه هذه الأماكن".

تتدخل دولة إسرائيل ببعض الأحكام الدينية إلى حدّ ما بهدف حماية النساء والأطفال، كما تفعل، على سبيل المثال، في تحديد الحدّ الأدنى لسنّ الزواج، العلاقات الماليّة بين الزوجين وحظر تعدّد الزوجات.

لا تفرض دولة إسرائيل أيّة قيود قانونيّة على اللباس الدينيّ وعلى إقامة مبانٍ دينيّة، بخلاف القانون الفرنسيّ الذي يحظر ارتداء البرقع على الملأ والقانون السويسريّ الذي يحدّد بناء مآذن المساجد. كذلك تحترم إسرائيل العادات الثقافيّة لمجموعات الأقلية.

### ما هي مكانة المؤسسات التربويّة والثقافيّة للأقليات؟

جاء في قانون التربية الرسميّ من عام 1953، أنه يجب ملاءمة "البرنامج التعليميّ في المؤسسات التربويّة غير اليهوديّة والكتب التدريسيّة لظروفها الخاصّة".

تعمل الدولة على صيانة وتنمية الثقافة العربيّة والدرزيّة إلى حدّ ما في المجال التربويّ، مع العلم أنّه

أقيمت في إسرائيل مؤسسات تربويّة باللغة العربيّة خاصّة بالسكّان العرب والدروز: من رياض

الأطفال والمدارس الابتدائية وحتى المدارس فوق الابتدائية التي يتعلم فيها حوالي 502,000 طالب

يشكّلون حوالي % 25.6 من مجموع طلاب إسرائيل<sup>15</sup>. هذا وقد تمّ تأسيس مجمع اللغة العربيّة في

حيفا على نمط مجمع اللغة العربيّة، بناء على قانون أقرته الكنيست في شهر آذار 2007. هذا

الجهاز التربويّ الرسميّ يعمل بتمويل عام كامل والطلاب يتعلّمون اللغة العربيّة. إلى جانب هذا الجهاز

التربويّ، هناك جهاز تربويّ خاصّ (مدارس مسيحيّة وأخرى) لا يحظى إلا بتمويل عام جزئيّ

فحسب. لدى الدرّوز جهاز تربويّ خاصّ بهم في معزل عن الجهاز التربويّ العربيّ، حيث يتعلّمون فيه

العديد من المواضيع، منها التراث الدرزيّ.

جاء في البند الثاني من التعديل على قانون التعليم الرسميّ من عام 2000 بأنّ من بين أهداف التربية الرسميّة الأهداف التالية

أيضاً: "تنشئة الإنسان على حبّ الإنسان، أن يكون محبّاً لبلده، مواطناً وقيّاً لدولة إسرائيل..... يحترم تراثه، هويّته الثقافيّة ولغته.

"يعترف المشرّع في هذا البند بخصوصيّة كلّ مجموعة ثقافيّة (ومن ضمن ذلك، مجموعات الأقلية القوميّة) وبحقّها في تنشئة أبنائها

على صون تراثها وثقافتها في إطار المدارس الرسميّة بتمويل من الدولة. كما أقرّ أنّ أحد أهداف التربية في كلّ الجهاز التربويّ

الرسميّ اليهوديّ والعربيّ على حدّ سواء، هو: "التعرّف على اللغة، الثقافة، التاريخ، التراث والتقاليد الخاصّة بالسكّان العرب

وبالمجموعات السكّانيّة الأخرى في دولة إسرائيل والتعرّف على الحقوق المتساوية لكافة مواطني دولة إسرائيل".



البنية الرئيسيّة لأكاديميّة القاسمي

في باقة الغربيّة

الويكيبيديا العربيّة

بعدسة: ميخائيل يعقوبسون

2012

<sup>15</sup> المعطى وارد في: وزارة التربية والتعليم، مديريةية الاقتصاد والميزانيات 2012، قسم الاقتصاد والإحصائيات).



طلاب في مكتبة مدرسية على اسم اسحاق رابين في الطيرة. مكتب الصحافة الحكومي بعدسة موشي ميلنر

ورغم ذلك، فإنّ قسماً من قيادة الجمهور العربي لا يشعر بالرضا تجاه قلة إشراكها، في تخطيط وإدارة الجهاز التربويّ العربيّ، كما تقول، فإنّ هذه القيادة معنية بتحقيق إدارة ذاتية ثقافية واسعة تتمثل في إقامة مديرية تربوية مستقلة<sup>16</sup>. هذا يحدّد الأهداف التربوية، المضامين التربوية - من ضمنها، تكثيف تعليم الثقافة والتاريخ العربيّ والفلسطينيّ في الجهاز التربويّ، وتخصيص المزيد من القوى البشرية.

في الجهة المقابلة، يُشار في حكومة إسرائيل إلى أنّه منذ عام 1999 تمّ البدء بتطبيق خطط خمسية للحكومة لتحسين التعليم العربيّ. في عام 2002 بادر مجلس التعليم العالي إلى انتهاج عدّة خطوات لزيادة عدد المنتسبين العرب للتعليم العالي، وفي عام 2007 تقرّر إقامة لجان مشتركة لوزارة التربية والتعليم وللجنة متابعة شؤون الجماهير العربية في إسرائيل، لفحص احتياجاتهم في المجال التربويّ.<sup>17</sup>

يدرس الطلاب العرب والدروز مواضيع تعليمية خاصة بالمجتمع والثقافة العربية والدرزية. حيث يتعلّمون الأدب، الدين، التراث والتاريخ الخاصّ بالعرب أو الدروز، إلى جانب مواضيع تعليمية مشتركة مثل: المدنيّات، الرياضيات، الإنجليزية والعلوم. في

السنوات الأخيرة طرأت تغييرات في الجهاز التربويّ العربيّ: حيث تمّ تخصيص موارد أكبر ووُضعت برامج تعليمية خاصة بالأولاد العرب والدروز، كما أقيم مجلس استشاري للتعليم العربيّ لتقديم الاستشارة لوزير التربية والتعليم فيما يتعلق بضمان المساواة للتعليم العربيّ، من خلال مراعاة الخصوصية الثقافية، اللغوية والتراث الخاصّ بالعرب.

منذ قيام الدولة : ازداد عدد الطلاب الذين ينتسبون إلى الأجهزة التربوية باللغة العربية وتحسّنت نتائجهم. والتحق بالجهاز التربويّ معلّمون مثقفون، وأضيفت غرف تعليمية، كتب ومناهج تعليمية. وعلى الرغم من ذلك فما زال التعليم العربيّ بحاجة لبنى تحتية مثل الصفوف التعليمية، المختبرات والمكتبات، وما زالت إنجازات التعليم العربيّ متدنية بالمقارنة مع إنجازات التعليم اليهودي. احد الأمثلة على ذلك هو النسبة المتدنية من الطلاب العرب المستحقين لشهادة بجمروت وتدني نسبة الطلاب الجامعيين العرب بالمقارنة مع نسبة الطلاب اليهود.

لقد طرأ تحسّن على تحصيل الطلاب العرب في الخمس عشرة سنة الأخيرة. ففي عام 1995، مقابل حوالي ثمانية طلاب يستحقّون شهادة البجروت في المدارس اليهودية، لم يكن إلا طالب واحد في المدارس العربية. (تنطبق المعطيات بخصوص العرب على الطلاب الدروز أيضاً) كانت النسبة بين الطلاب اليهود في عام 2010 حوالي 4.7 طلاب بالمقارنة مع طالب عربيّ واحد<sup>18</sup> في المقابل.

<sup>16</sup> ستتم معالجة هذا الموضوع في فصل التصدع القومي.

<sup>17</sup> "بناء غرف تعليمية جديدة للقطاعات المختلفة في الجهاز التربوي"، دائرة الأبحاث التابعة للكنيست، تشرين الثاني 2011.

<sup>18</sup> معطيات دائرة الإحصاء المركزية، 2011.

## ما هي مكانة اللغة العربية؟

لغة إذا وقعت على أسمعنا  
كانت لنا بردًا على الأكباد  
ستظل رابطةً تؤلف بيننا  
فهي الرجاء لناطِق بالضادِ  
معروف الرصافي

"تصبح اللغة ذات أهمية خاصة عندما تكون لغة مجموعة أقلية. وبالتالي كان التوجه الذي يعتبر أنّ للأقلية الحق في حرية اللغة... فليست جميع اللغات مثلها مثل (اللغات الأجنبية التي ينطقها سكان إسرائيل) العربية... العربية هي لغة الأقلية الأكبر في إسرائيل، والتي تعيش في إسرائيل منذ القدم. هذه اللغة مربوطة بمميزات ثقافية، تاريخية ودينية للأقلية العربية في إسرائيل" (محكمة العدل العليا 99/4112 عدالة ضد بلدية تل أبيب يافا، الرئيس باراك).

كما رأينا، فقد جاء في التشريع الانتدابي (مادة 82 من المراسيم الملكية)، الذي تبنته دولة إسرائيل أنّ اللغة العربية لها مكانة مساوية للغة العبرية في تعامل المواطنين مع السلطات، كما أضافت المادة 82 بأنه يتوجب على السلطات نشر كل المواد التشريعية والإعلانات الرسمية الصادرة عن الحكومة باللغتين العبرية والعربية، أما في الأماكن التي تقيم فيها أكثرية عربية فيتوجب على السلطة المحلية نشر الإعلانات الرسمية باللغة العربية. مع ذلك، فالصورة غير مكتملة المعالم في القانون والأحكام الإسرائيلية.

### مكانة اللغة العربية في التشريع الإسرائيلي

بخلاف المادة 82 من المرسوم الملكي الانتدابي فالمشرع الإسرائيلي ليس منهجيًا في تعامله مع موضوع اللغة العربية. فهناك قوانين تعطي الحصرية للغة العبرية وتنفي عن العربية أي أهمية، وهناك بعض القوانين التي تمنح اللغة العبرية مكانة أفضل واللغة العربية مكانة ثانوية، وهناك بعض القوانين التي تمنح كلتا اللغتين نفس المكانة.

إليك هذا المثال حول المكانة الخاصة التي منحت للغة العبرية كما حدث في قانون النظام القانوني الجنائي [صيغة مدججة] في عام 1982 والذي جاء فيه أنّ أي شهادة أو بيّنة قانونية يتم تقديمها إلى المحكمة بغير اللغة العبرية يجب أن تترجم إلى العبرية. وطبقًا لذلك فأني مستند أو شهادة بالعربية لا تقبل باللغة الأصلية إلا إذا حصل ذلك بمصادقة المحكمة على غرار أية لغة أجنبية أخرى.

إليك هذا المثال حول تشريع يمنح العربية مكانة ثانوية كما يحصل في قانون التنظيم والبناء من عام 1965، حيث لا يلزم هذا القانون الجهات المسؤولة بنشر خطط البناء في صحيفة عربية إلا إذا كانت نسبة العرب المقيمين في المنطقة المزمع البناء فيها عشرة بالمائة على الأقل. في المقابل، فإن واجب النشر في إحدى الصحف العبرية غير متعلق بنسبة الناطقين بالعربية. وإليك هذا المثال حول تشريع يمنح العربية مكانة مساوية للغة العبرية كما حصل في قانون البث التلفزيوني من الكنيست من عام 2003 الذي يقرّ بأن البرامج التلفزيونية من الكنيست التي لا تقدّم في بثّ حيّ ومباشر يجب أن تكون مترجمة من العبرية للعربية وبترجمة من العربية للعربية.



## مكانة اللغة العربية في الحيز العام

يتمّ التعبير عن مكانة اللغة العربية في الأنشطة التي تمارسها السلطة التنفيذية في العديد من المجالات مثل العملات والأوراق النقدية، المال وبطاقات الهوية التي تطبع عليها اللغتان العبرية والعربية. كتاب القوانين، ملف الأنظمة ونشرة مختصرة من مجموعة المنشورات تصدر هي أيضًا باللغة العربية. فيما يتعلّق بلافتات الطرق وتعليق اللافتات في الشوارع من قبل دائرة الأشغال العامة والسلطات المحليّة، فقد منحت العربية المساواة قياسًا بالعبرية<sup>19</sup>، ونجد في الرموز الرسميّة لدولة إسرائيل في لوحات ترخيص السيارات دمجًا للغة العربية، بحيث أنّه توجد لها أهميّة رمزيّة كلغة رسميّة للدولة إلى جانب اللغة العبرية. في المقابل، يتمّ التداول في المحاكم بالعبرية فقط ولم يتمّ قبول التماس إلى محكمة العدل العليا يطالب بإدخال العربية لمداولات المحاكم. بعض المكاتب الحكومية لا تقدم خدماتها بالعربية ولا تقبل التوجّهات بالعربية إلى هذه المكاتب الحكومية حيث يطالب المتوجّهون بترجمة طلباتهم للعبرية.

عرضنا في هذا الفصل مميّزات مجموعات الأقلية القوميّة وتداولنا في مكانتها بالقياس مع مجموعة الأكثرية اليهودية. وجدنا أنه كما في باقي الدول القوميّة الديمقراطية ففي إسرائيل أيضًا، الأكثرية القوميّة اليهودية تؤثر على تشكيل الحياة العامة وعلى رموز الدولة بينما توجد للأقليات القوميّة حقوق فردية ومستوى معين من الحقوق الجماعية ولا سيما في المجال التربوي، غير أنّ هامش تأثيرها ضيق للغاية في الحيز السياسيّ الرسميّ المنوط بالدولة. ثمة خلافات دائمة في وجهات النظر داخل المجتمع الإسرائيليّ حول العلاقات بين الأكثرية والأقلية. لقد كان التوتر بين الأكثرية والأقلية مبعثًا لاندلاع بعض الأحداث العنيفة في التاريخ الإسرائيليّ كما حصل في قضية كفر قاسم وفي أحداث أكتوبر 2000 التي سوف نتناولها في فصل التصدّع القوميّ.

<sup>19</sup> أביעד בקשי, משמעותה החוקתית של ישראל כמדינת לאום יהודית, עבודה לשם קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה, אוניברסיטת בר אילן, 2010 עמ' 63

## تمارين :

1. اذكروا مجموعات أخرى في المجتمع الإسرائيلي يمكن اعتبارها أقليات. اشرحوا ما هي المميزات التي تميزها عن غيرها كأقلية.

2. اقرأوا النص التالي وأجيبوا عن الأسئلة التي تليه:

### التماس إلى محكمة العدل العليا - محكمة العدل العليا 99/4112

تاريخ الجلسة: (20.11.2000)

أمام:

سعادة الرئيس أ. باراك

سعادة القاضي م. حيشين

سعادة القاضية د. دورنر

الملتزمون:

1. عدالة، المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل

2. جمعية حقوق المواطن في إسرائيل

ضدّ

المجيبون:

1. بلدية تل أبيب يافا

2. بلدية الرملة

3. بلدية اللدّ

4. بلدية عكا، مشتكاة رسمية

5. بلدية نتسرات عيليت

6. المستشار القانوني للحكومة

التماس لإعطاء أمر مشروط

يتطرق الالتماس إلى اللافتات البلدية الموجودة في حدود البلدات المشتكاة. ما يميّز هذه البلدات المشتكاة هو أنه تقيم في حدودها أقلية عربية (6% من سكّان تل أبيب يافا ؛ 19% من سكّان الرملة ؛ 22% من سكّان اللدّ و13% - من سكّان نتسرات عيليت). يدعي الملتزمون أنّ غالبية اللافتات البلدية الموجودة في البلدات المشتكاة تشمل كتابات بالعبرية وبالإنجليزية، بيد أنّها لا تشمل كتابات بالعربية. وقد توجه الملتزمون في هذا الشأن إلى البلدات المشتكاة معربين عن اعتقادهم بأنه لا بدّ من أن تحمل اللافتات كلّها كتابات بالعربية، غير أنّ طلبها قد رُفض، فتقدّمت بالالتماس. وهي تطالب البلدات المشتكاة باستعمال العربية - إلى جانب العبرية - في جميع لافتات التوجيه، الإرشاد، الاستعلامات والتحذير (فيما يلي - اللافتات البلدية) المعلقة داخل حدودها. يدعي الملتزمون أنه لا بدّ من تطبيق ذلك من منطلق أن العربية هي لغة رسمية في إسرائيل، كما أسلفنا في المادة 82 من المرسوم الملكي في مجلسه بأرض إسرائيل، 1922-1947 (فيما يلي - المرسوم الملكي بالمجلس 1922)، وينبثق هذا الواجب من الحقّ في المساواة ومن كرامة الإنسان كما هو منصوص عليه في القانون الدولي. ويضيف الملتزمون بأنّ الحصول على

الخدمات العامة هو جزء من المصلحة العامة، حيث إنّ فهم اللافتات البلدية هو أمر ضروريّ وحيويّ لجميع سكّان المدينة ممّا يساهم في الحفاظ على النظام العامّ.

من البديهيّ ان تستعمل العربيّة في لافتات المؤسسات البلدية. الخلاف الرئيسيّ هو حول باقي اللافتات البلدية في المجالات التالية والتي لا يوجد فيها عرب. يدور الخلاف الرئيسيّ حول أسماء الشوارع غير الرئيسيّة، وهناك خلاف آخر حول تيرة إضافة العربيّة إلى اللافتات. وحاليّاً، بعد أن أدركنا ما هو الخلاف بين الجانبين فننتقل إلى التحليل المعياريّ الذي يكمن في نطاقه حلّ هذا الخلاف.

- أ. اذكر ما هي الخلافات بين الجانبين والتي تتضمنها الفقرة أعلاه، ما رأيك بالخلافات بين السلطة المحلية والسكّان؟  
ب. تعرض الفقرة أعلاه التماساً مقدّمًا لمحكمة العدل العليا حول موضوع اللافتات البلدية بالعربيّة، اذكر ما هو رأيك وتطرّق إلى مكانة الأقلية العربيّة.

### 3. تأثير الأقلية على الحيّز العامّ في الدولة

اقرأوا الفقرة التالية وأجيبوا عن الأسئلة التي تليها:

"حقّ الأقلية في الثقافة لا يبرّر فرض المظاهر الثقافية الخاصة بمجموعة الأقلية على مجموعة الأكثرية. الحقوق الجماعية للأقلية تقتصر على الحفاظ على قدرة الأقلية من ممارسة ثقافتها بين أعضائها، وبالتالي فليس من واجب مجموعة الأكثرية في دولة ليبرالية ودولة غير حيادية (قومية إثنية) إعطاء مكانة لرموز وثقافة الأقلية خارج حدود المنطقة التي تقيم فيها المجموعة." (جونتوفنيك جيرشون).

- أ. اذكروا موقف كاتب الفقرة بخصوص المسألة: هل يوجد للأقلية حقّ في التأثير على الحيّز العامّ لعموم المجتمع؟  
ب. أوردوا موقفاً معللاً يدعم أو يرفض موقف كاتب الفقرة .

<http://elyon1.court.gov.il/Files/99/120/041/a10/99041120.a10.HTM>

## إثراء

1. "הדרוזים במדינת ישראל", יום עיון במרכז למורשת מודיעין (מל"מ), ינואר 2010.
2. אטלס כרטא לתולדות ארץ ישראל, הוצאת כרטא ירושלים, 1974
3. אמרני שוקי, [הדרוזים בין עדה לאום ומדינה](#), אוניברסיטת חיפה, 2010.
4. בקשי אביעד, משמעותה החוקתית של ישראל כמדינת לאום יהודית (עבודת גמר לתואר "דוקטור לפילוסופיה", אוניברסיטת בר אילן- הפקולטה למשפטים, 2010).
5. גביזון רות ובלפור טלי, חומר רקע לדיון "[זכויות קיבוציות של מיעוטים](#)", מוגש לוועדת חוקה חוק ומשפט של הכנסת, אוגוסט 2005.
6. גילבר גד, "מגמות בהתפתחות הדמוגרפית של ערביי ארץ ישראל" בתוך: תהליכים בהיסטוריה הדמוגרפית של ארץ ישראל בעת החדשה: 1870-1948, הוצאת המרכז היהודי-ערבי באוניברסיטת חיפה (1986).
7. מרקוביץ הניה, ייצוג הולם לבני האוכלוסייה הערבית, לרבות הדרוזים והצ'רקסים בשירות המדינה, [מתוך דו"ח נציבות שירות המדינה](#). נכון ל-2011.
8. נויברגר בנימין, "ערביי ישראל: רקע ונתוני יסוד", מתוך ממשל ופוליטיקה במדינת ישראל, תל אביב, האוניברסיטה הפתוחה, 1998.
9. סבן אילן חיבור לשם קבלת תואר במשפטים [המעמד המשפטי של מיעוטים במדינות שסועות ישראל וקנדה](#). האוניברסיטה העברית 2000
10. סמוחה סמי ולכטמן זהר, [שירות אזרחי לערבים בישראל](#) המרכז היהודי-ערבי, אוניברסיטת חיפה 2011.
11. סמוחה סמי ולכטמן זהר, "[שירות אזרחי לערבים בישראל ממצאי מחקר 2009](#)", אוניברסיטת חיפה.